

## الإيمان بالقدر

### الدرس الأول

#### تمهيد

القضاء والقدر سر من أسرار الله في الكون، والمؤمن مأمور بالإيمان به إيماناً جازماً لا شك فيه، وهو من الإيمان بقدره الله وعظمته وكماله وحسن الظن به. وهنالك قواعد مهمة في تناول هذا الموضوع هي:

الأول: تعظيم الله عز وجل والإيمان الجازم بحسن تقديره وتدبيره، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِرْ شَعْرَهُ أَلَّا يَمُنَ بِتَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(١)</sup> ومن تعظيمه أن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه أو قدره.

الثانية: التسليم المطلق لله عز وجل والرضا بقضائه وقدره، وتفويض الأمر إليه قال الله عز وجل: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثالثة: المشيئة المطلقة لله عز وجل، فكل قضاء الله فهو خير وحكمة وعدل ورحمة قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### تعريف القدر

القَدَرُ: هو عِلْمُ اللَّهِ تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابتُهُ لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيئته وخلقُهُ لها.

#### وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾<sup>(٦)</sup>.

قضاء مقضي لا بد من وقوعه

٣ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ الْحَلُولُ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»<sup>(١)</sup>.

## مراتبُ القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

### المرتبة الأولى: العلم

**ومعناها:** الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بما يكون قبل وقوعه، وأنه علم بأعمال الخلق قبل خلقهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### المرتبة الثانية: الكتابة

**ومعناها:** الإيمان بأن الله سبحانه كَتَبَ مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

جماعات متجانسة في  
الخلق والرزق

اللوحة المحفوظ



بالرجوع إلى أول سورة يس، أخرج آية تدل على مرتبة الكتابة.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ  
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾

### المرتبة الثالثة: المشيئة

**ومعناها:** الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

**ومعناها:** الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله هو الذي خلقه. والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup> وبهذا نعلم ونؤمن بأن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة واقعة بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

**ج1: علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها وكتابته لذلك باللوح المحفوظ ومشيئته وخلقها لها**

**ج3: العلم - الكتابة - المشيئة - الخلق**

**ج4: الدليل على المرتبة الثانية قال تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) الدليل على المرتبة الرابعة قال تعالى: (الله خالق كل شيء)**

حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online



## التقويم



س1 ما المراد بالقدر، وما حكم الإيمان به؟ مع الدليل.

س2 ما القواعد التي يقوم عليها الإيمان بالقدر؟

س3 أعدّد مراتب الإيمان بالقدر.

س4 أستدل بدليل من القرآن الكريم على المرتبة الثانية والرابعة.

المرتبة الرابعة: الخلق